

22- مقارنة بين الرسالات السماوية

محمد اسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم. تسجيلات السلف الصالح للصوتيات والمرئيات والبرمجيات. تقدم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - [00:00:01](#)

مالك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته - [00:00:31](#)

كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فقد انتهينا اه في بحث المفاضلة اه بين الانبياء اه الى المطلب الثالث وهو ذكر النصوص التي تنهى عن التفضيل بين الانبياء وكيف اه نفهمها - [00:00:50](#)

فقد وردت احاديث تنهى المسلمين عن تفضيل بعض النبيين على بعض. فمن ذلك ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تخيروا بين الانبياء - [00:01:09](#)

وهذا متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين انبياء الله وهذا ايضا متفق عليه. اي لا تقول فلان خير من فلان. ولا فلان افضل من فلان - [00:01:29](#)

يقال خير فلان بين فلان وفلان وفضل بينهما اذا قال ذلك فهذه الاحاديث لا تعارض النصوص القرآنية التي تدل على ان الله عز وجل فضل بعض الانبياء على بعض وبعض المرسلين على بعض - [00:01:46](#)

وينبغي ان يحمل النهي الذي ورد في الاحاديث على النهي عن التفضيل اذا كان على وجه الحماية والعصبية والانتقاص او كان هذا التفضيل يؤدي الى خصومة او فتنة. يدلنا على هذا سبب الحديث. ففي صحيح البخاري - [00:02:06](#)

وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود. فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين. فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفع المسلم عند ذلك يده - [00:02:26](#)

فلطم وجه اليهودي. فذهب اليهودي عند ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فاخبره. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى - [00:02:46](#)

فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا بموسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان في من صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اه وهذا الحديث متفق عليه وفي رواية عند البخاري لا تخير بين الانبياء - [00:03:06](#)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في هذه المسألة. قال العلماء في نهيه عن التفضيل بين الانبياء انما نهى عن ذلك من يقول برأيه لا من يقوله بدليل النهي عن المفاضلة بمجرد الرأي - [00:03:30](#)

لكن لا يشمل هذا النهي المفاضلة القائمة على الادلة. كقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فانما اه نهى عن ذلك من يقول برأيه لا من يقوله بدليل او من يقوله بحيث يؤدي الى تنقيص المفعول - [00:03:47](#)

او يؤدي الى الخصومة والتنازع او المراد لا تفضله بجميع انواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة ونقل عن بعض اهل العلم انه قال الاخبار الواردة بالنهي عن التخيير انما هو هي في مجادلة اهل الكتاب - [00:04:10](#)

وتفضيل بعض الانبياء على بعض بالمخايرة لان المخيرة اذا وقعت بين اهل دينين لا يؤمن ان يخرج احدهما الى الازدراء بالآخر. فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستندا الى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل بالنهي. هذه المسألة - [00:04:33](#)

فصل فيها اه صاحب الكتاب مباحث المفاضلة في العقيدة آآ تحت عنوان توجيه النهي الوارد في التفضيل بين الانبياء باكثر مما ذكره

الدكتور الاشرط حفظه الله تعالى يقول تبين مما تقدم انه لابد من اعتقاد التفاضل بين الانبياء واعتقاد فضل الرسل على الانبياء

وفضل اولي العزم على بقية - [00:04:57](#)

وفضل محمد صلى الله عليه واله وسلم على سائر الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين. لابد ان نؤمن بذلك. آآ ان

هناك تفضلا بين الانبياء. بعضهم افضل من بعض. وان الرسل افضل من الانبياء. وان اولي العزم - [00:05:22](#)

الرسل هم افضل المرسلين. وان نبينا محمدا صلى الله عليه واله وسلم هو افضل الرسل والنبين وذلك بناء على الادلة التي ذكرناها

من قبل بالتفصيل وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نهيه عن التفضيل بين الانبياء. ونهيه عن تفضيله خاصة على - [00:05:42](#)

بعض الانبياء وفي هذا اشكال يظهر لناظره ويزول لمتأمله. وقد خرج العلماء وجوها من القول في توجيه ذلك النهي. اذا هذه يدخل

تحت تحت اي نوع من انواع الحديد علم مستقل - [00:06:07](#)

مختلف او مشكل الحديث يعني. علم مختلف الحديث او مشكل الحديث. نعم. ما اشهر الكتب التي آآ عالجت هذا الفن اي نعم نعم

الي هو مشكلات الحديد للطحال مشكل الحديث للطحاوي ايه ثاني - [00:06:26](#)

اه تأويله مختلف الحديث لابن قتيبة نعم اي نعم في الحديث الشافعي. هناك بعض البحوث المعاصرة ايضا جيدة في هذا كتاب الشيخ

آآ زكريا اه علي يوسف من علماء انصار السنة اه له كتاب في ذلك جيد - [00:06:49](#)

يقول اما ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فقد قال عليه الصلاة والسلام لا تخيروا بين الانبياء. وفي رواية لا تفضلوا بين

الانبياء وهو واقع في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس - [00:07:09](#)

جاء يهودي فقال يا ابا القاسم ضرب وجهي رجل من اصحابي فقال اضربتة قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على

البشر قلت اي خبيث على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:29](#)

فاخذتني غصبة ضربت وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء آآ وفي رواية لا تخيروني بين الانبياء. وفي

رواية لا تفضلوا بين انبياء الله نفس هذه القصة رواها ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بنحوه الا انه قال لا تخيروني على موسى -

[00:07:51](#)

وفي حديث ثان قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى الا ان النهي في هذا الحديث يحتمل

التأويل على وجهين الاول ان يكون المراد بقوله انا لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - [00:08:16](#)

فلو قلنا ان المراد بقوله انا يعني آآ ان الرسول عليه الصلاة والسلام على نفسه قال الخطابي وهذا اولى وجهين واشبههما بمعنى

الحديث فقد جاء من غير هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لنبي ان يقول انا - [00:08:40](#)

خير من يونس ابن متى. فعم الانبياء كلهم فدخل هو في جملتهم صلى الله عليه واله وسلم وهذا الحديث آآ يعني آآ ضعيف اللي هي

الرواية ما ينبغي لنبي دي رواية ضعيفة ها ما ينبغي لنبي ان يقول انا خير من يونس ابن متى - [00:09:00](#)

الوجه الثاني اه في حديث لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى وطبعا هذا حديث متفق عليه ان يكون انما اراد صلى

الله عليه وسلم بقوله لا ينبغي لعبد - [00:09:23](#)

يعني يقصد بذلك من سواه من الناس اي لا ينبغي للعبد القائل ان يقول ذلك وقد دل على ان هذا هو الاولى في معنى الحديث. يعني لا

ينبغي لعبد ان يقول - [00:09:36](#)

انا خير من يونس ابن متى يعني لا ينبغي لاي انسان عادي اي شخص اه انا تعود على انه بيتكلم على نفسه. يقول انا خير من يونس

ابني اه متى - [00:09:51](#)

فهذا هو الاولى في معنى الحديث لان هناك آآ روايات اخرى لنفس هذا الحديث مثلا آآ في الصحيحين في رواية لا اقول ان احدا

افضل من يونس ابن متى وفي رواية من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب - [00:10:03](#)

وهذه اخرجها البخاري من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب. فلا يصح مع قوله فقد كذب ان يكون المراد رسول الله صلى الله

عليه وسلم. وانما تصدر - [00:10:22](#)

انسان غير معصوم وفي رواية يقول صلى الله عليه وسلم قال اي قال الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد لي وفي لفظ لعبدني ان يقول انا خير من يونس ابن متى وهذه اخرجها مسلم. فقلوه لا ينبغي لعبد لي يمنع ان يكون المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة -
00:10:35

الحاصل ان في الحديثين ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبياء وعن تفضيله على موسى ويونس خاصة اه على حمل الحديث في يونس على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المراد. اللي هو الوجه الاول - 00:10:59
ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو افضل منهما. ومن سائر الانبياء ومن جميع الخلق قطعاً. كما الدلائل عليه من الكتاب والسنة والاجماع. وفي هذا اشكال ظاهر فقد وجه العلماء ذلك النهي لازالة الاشكال في - 00:11:19
الاقوال المتعددة. فاول ما قيل برفع هذا الاشكال. اه اولا ان النهي ورد قبل ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم وافضل الانبياء. فلما علم اخبر به - 00:11:39

اذا فان النهي عن التفضيل منسوخ بالقرآن. الذي نص على ان الله فضل بعض النبيين على بعض وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فاذا النهي عن آآ هذا كان قبل ان يوحى اليه انه سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم - 00:11:55
اي نعم نعم. طيب ما الجواب يعني هذا هو التوجيه الاول آآ ان النهي ورد قبل ان يعلم آآ النبي عليه السلام انه افضل الانبياء وانه آآ سيد ولدي ادم - 00:12:19

هم دي دي يعني انت قاربته قربت الاجابة نعم فعندة عدم امكان الجمع مم صحيح آآ وبعدين مين اللي راوي؟ مين اللي راوي الحديث ابو هريرة وابو هريرة اسلامه ايه؟ يعني متأخر عام حنين. مم يقول اه الا ان في هذا القول نظراً كما يقول الحافظ -
00:12:36

ابن كثير. قال لان هذا من رواية ابي سعيد وابي هريرة اللي هي قصة لطف الايه؟ الانصاري اليهودي. فهذه قصة متأخرة وما هاجر ابو هريرة الا عام حنين متأخراً. فيبعد انه لم يعلم بهذا الا بعد هذا. والله تعالى اعلم - 00:13:09
آآ وهو كما قال بل القول بالنسخ مردود فان التفاضل بين الانبياء التفاضل بين الانبياء وفضل اولي العزم من الرسل منهم وتفضيله صلى الله عليه وسلم على يونس كل ذلك قد ورد في الايات - 00:13:29
المكية بسورة الاسراء ها ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. اه كل ذلك قد ورد في الايات المكية في سورة الاسراء والاحقاف والقلم وقصة حديث ابي سعيد وابي هريرة وقعت في المدينة - 00:13:47
كذلك الحديث الاخر في يونس عليه السلام ورد من رواية ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وابن عباس من صغار الصحابة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وقد ورد ايضا من رواية عبدالله بن مسعود. اذا هذا هو الجواب الاول وآآ -
00:14:07

الرد عليه النسخ الجواب الثاني ان النهي آآ نهى الرسول عليه السلام هو من باب التواضع وهضم النفس ونفي الكبر والعزل قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وهذا لا يسلم من الاعتراض - 00:14:27
وهذا التوجيه ان هو من باب التواضع وهضم النفس آآ لا يتناسب مع قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب. طبعاً فهذا يرد - 00:14:47
هذا الاحتمال ايضا آآ ان حمل الحديث على ان المراد بقوله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حمل على ان المراد به من سواه صلى الله عليه وسلم فان لهذا التوجيه وجهه خاصة مع قوله ان الله - 00:15:01
اوصى الي انت ووضعه حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد ويكون مناسباً ايضا مع قوله ولا فخر ولا تخرع في حديث انا سيد ولد ادم ولا تخرع. المتقدم ذكره - 00:15:21

الجواب الثالث ان النهي عن تعيين المفضل اما تفضيل بعضهم على بعض في الجملة دون تعيين المفضل فهو دلالة النصوص قاله ابن عطية واستشهد له بقول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم باطلاق دون تعيين. انه مفضل على من - 00:15:40

ونقل القرطبي قول من قال ان النهي اقتضى منع اطلاق اللفظ لا منع اعتقاد ذلك المعنى عدم قول اللفظ لكن في القلب تعتقد بايه؟
 بالتفضيل. فان الله اخبر بان الرسل متفاضلون. الا تقول نبينا خير من الانبياء - [00:16:03](#)

ولا من فلان النبي اجتنابا لما نهى او نهى عنه وتادبا به وعملا باعتقاد ما تضمنه القرآن من يبقى آآ نهى عن التفضيل بالكلام لكن القرآن يدل على اننا نعتقد الايه؟ التفضيل بالايه؟ بالقلب - [00:16:23](#)

الا ان في هذا التوجيه نظرا لله عز وجل لما اخبر انه فضل بعض النبيين على بعض في اية الاسراء. وبعض الرسل على بعض في اية البقرة هل لم يعين بعض المتفاضلين - [00:16:42](#)

لا عين عين ها منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتيينا عيسى ابن مريم البيئات فاذا لم يكن التفضيل ايه؟ مجملا وانما اتى آآ بالتعيين آآ فالله سبحانه وتعالى لما فضل بعض - [00:16:59](#)

على بعض او بعض الرسل على بعض جعل يعين في الايتين بعض المتفاضلين. ويذكر بعض الوجوه التي فضلوا بها تعمم ثم خص كما هو ظاهر في لفظ الايتين. ها ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتيينا داوود زبور. عين داوود. ها - [00:17:16](#)

الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله موسى وغير من كلامهم الله ورفع بعضهم درجات محمد عليه الصلاة والسلام. واتيينا عيسى ابن مريم جاء التفضيل عاما ثم آآ خص - [00:17:40](#)

وعين وقد عين الله سبحانه وتعالى اولي العزم بالذكر وفضلهم على بقية الانبياء. فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل والرسل افضل من الانبياء. كما دل عليه الدليل واتفق عليه العلماء. فالرسول افضل من النبي. وفي هذا تعيين. كما هو ظاهر - [00:17:54](#)

اما الاجمال في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم فهو دال على التعيين ايضا. اذ ثبوت كونه افضل من الانبياء جملة دليل كونه افضل من كل واحد منهم مفصلة - [00:18:18](#)

هذا مع قيام دليل على التعيين. فلقد استدل العلماء بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت على ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من يونس. وهذا شاهد على التعيين المراد بالنهي اذا غير هذا الوجه - [00:18:36](#)

المحاولة الرابعة لرفع الاشكال قالوا ان المراد بالنهي المنع من التفضيل من جهة النبوة. التي هي خصلة واحدة لا تفضل فيها فهم متساوون فيها. وانما التفضل بالخصائص والمحن والابتلاءات ونحوها - [00:18:55](#)

قال القرطبي وهذا قول حسن فانه جمع بين الايات والاحاديث من غير نسخ وقال ابن قتيبة في حديث لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى. ويجوز ان يريد لا تفضلون عليه في العمل. فلعله اكثر - [00:19:14](#)

مني ولا في البلوى والامتحان فانه اعظم مني محنة قال له الجواب الخامس ان المراد بالنهي منع التفضيل من عند انفسنا لان مقام التفضيل انما هو الى الله وروي عن احمد بن حنبل رحمه الله انه كان يمنع من المفاضلة بين الانبياء - [00:19:31](#)

مع قوله بان بعضهم افضل من بعض. وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم افضلهم. لكنه يقول ليس تعيين الى احد منا. فهذا اه تفضيل من عند الله. اما نحن لا نفع في هذا - [00:19:53](#)

او لا شأن لنا بهذا التفضيل الجواب السادس ان المراد بالنهي منع التفضيل بمجرد الاراء والعصبية وهذا قد يؤول الى سابقه الجواب السابع ان المراد بالنهي منع التفضيل الذي يؤدي الى الخصومة والتشاجر - [00:20:12](#)

وذلك في مثل الحال التي تحاكم فيها اليهودي مع الانصاري عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا التوجيه ملائم لسبب ورود الحديث التوجيه الثامن ان المراد بالنهي منع التفضيل الذي يؤدي الى توهم النقص المفضول او الغض منه او الازراء به - [00:20:33](#)

قال الخطابي في النهي الوارد معنى هذا ترك التخيير بينهم على وجه الازراء لبعضهم فانه ربما ادى ذلك الى فساد الاعتقاد فيهم. والاخلال بالواجب من حقوقهم وبفرض الايمان بهم وليس معناه ان يعتقد التسوية التسوية بينهم في درجاتهم فان الله سبحانه قد اخبر انه قد فاضل - [00:20:54](#)

بينهم ممن قال بهذا التوجيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وعليه حمل حديث ابي سعيد وابي هريرة المذكورين وهو لائق حديث ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - [00:21:22](#)

فقد ذكر اهل العلم انه انما قص يونس عليه السلام بالذكر لما يخشى على من سمع ما قصه الله عليه ما من شأنه وما كان من قلة صبره ونهي نبينا آآ عليه السلام عن ان يكون مثله ولا تكن كصاحب الحب - [00:21:40](#)
فربما هذا كله يدفع بعض الناس اي او يوقع في نفسه تنقيصا ليونس عليه السلام. فبالغ صلى الله عليه وسلم في ذكر فضل يونس عليه السلام لسد هذه الدريعة الا ان هناك من خرج بهذه العلة للنهي عن حدها فاطلق حكم النهي لمطلق هذه العلة. فجعل النهي مطلقا لهذه - [00:22:00](#)

الا فقال كما نقل القرطبي لا يقال النبي افضل من الانبياء كلهم ولا من فلان ولا خير. كما هو ظاهر النهي لما من النقص في المفضل. لان النهي اقتضى منع اطلاق اللفظ لا منع اعتقاد ذلك المعنى - [00:22:26](#)
يعني انت بقلبك تعتقد هذه المفاضلة بين الانبياء وفضل نبينا على سائر الانبياء عليه الصلاة والسلام اه بقلبك تعتقد انه قامت على ذلك الدالة لكن لا تنطبق بهذا الكلام خشية ان يكون ذريعة الى اعتقاد - [00:22:45](#)

النقص في من؟ في المفضل من الانبياء عليهم السلام النهي اقتضى منع اطلاق اللفظ ان تتكلم به. خشية ان يكون ذريعة الى الانتقاص او الازراء والعياذ بالله. وطبعا لو انتقص النبي او ازدراع يقع في الكفر. ها؟ وليس المقصود من - [00:23:03](#)
اعتقاد ذلك المعنى فان الله تعالى لما اخبر بان الرسل متفاضلون فلا نقول نبينا خير من الانبياء ولا من فلان اجتنابا لما نهى عنه وتأدبا به وعملا باعتقاد ما تضمنه القرآن من التفضيل. انتهى كلام القرطبي - [00:23:24](#)

وظاهر هذا الكلام ان المراد من النهي عند قائله هو منع تعيين المفضل. لا تفضيل بعض النبيين على بعض في الجملة كما في داخل النقل ثم جعل العلة من عدم تعيين المفضل هي دفع توهم نقص المفضل كما في اول النقل. وظاهر هذا جعلوا تعيين المفضل - [00:23:47](#)

موهما نقصهم هكذا بهذا الاطلاق وهو خطأ هل تعيين المفضل يستلزم ان يوهم النقص يكفي في الجواب عن القول بان لا يقال النبي افضل من الانبياء ان يورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على الانبياء بست - [00:24:09](#)

والله تعالى اعلم هذا فيما يتعلق بهذا المبحث اه يستطرد الدكتور اشقر بعد ذلك في مناقشة الرسائل السماوية. والتعبير هنا دقيق الرسائل السماوية خلافا للتعبير الذي يشيع خاصة في مثل هذا الزمان زمان الغربة الاديان السماوية - [00:24:35](#)
فلا يصح اطلاقا ان تذكر لفظة الاديان بصيغة الجمع. فان السماء لم ينزل منها الا دين واحد فقط. هو دين الاسلام والذي دعا اليه جميع الانبياء وكانت لا اله الا الله هي القاسم المشترك بين جميع اه الرسائل السماوية. فممكن نجمع الرسائل لان الرسل متعددة - [00:24:57](#)

بدون الرسل كثيرون ها فتقول الرسائل السماوية اما الاديان لأ الدين واحد فقط ان الدين عند الله الاسلام. وجميع الانبياء دعوا الى هذا الاسلام وهذه المسألة غير قابلة للتنازل ابدا اطلاقا - [00:25:17](#)

اطلاقا لانه يلزم من قولك الاديان السماوية حيث تطلق مثلا على اليهودية والنصرانية والاسلام وان دي كلها اديان نزلت من السماء بهذا الوضع. هذا لا شك قدح شديد في العقيدة. لماذا؟ لان هذه الاديان الثلاثة متنافرة - [00:25:36](#)
ويكفر اه اهلها بعضا ومتناقضة فيما بينهم. واحد دين يدعو الى عبادة المسيح وتثليث الالهة الى ودعوى الصلب والفداء وكل هذه الاساطير والخرافات والتاني آآ يدعي ان الاله الهه هو خاصة وانه هو شعب الله المختار. ويحتقر ويزدري آآ كل البشر - [00:25:54](#)
يلا يلحد في صفات الله كاليهود ثم دين التوحيد الذي كله محاسن توحيد آآ ايمان بجميع الانبياء والرسل تنزيه الله عن النقص اثبات كل كمال آآ اثبات الاخوة بين الانبياء الى اخر محاسن الاسلام التي لا تعد - [00:26:17](#)

ولا تحصى فكيف تكون كلها من السماء وهي متناقضة فالذي نزل من السماء دين واحد هو الاسلام وآآ العلاقة بين الرسائل السماوية سوف تتضح آآ بجلاء في هذا البحث القيم الذي يشرع فيه آآ - [00:26:35](#)
فضيلة الدكتور اشكر حفظه الله تعالى ولا يوجد يعني سبيل لفعل لما اراد ان يوحد البشرية على اقوم طريق وآآ اعظم منهاج لا يوجد

سوى آ على دين الاسلام الذي انزله الله تعالى - 00:26:49

فبيدأ هنا اولاً ببيان وجوب الايمان بالرسالات كلها. يجب على كل مسلم ان يؤمن بجميع الانبياء والمرسلين. يقول من اصول التصديق الجازم بالرسالات التي انزلها الله الى عباده بواسطة رسله وانبيائه - 00:27:06

والتصديق بانهم بلغوها للناس. قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلام وقد اثنى الله على رسله الذين يبلغون رسالته ولا تأخذهم في الله لومة لائم. الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه - 00:27:25

ولا يخشون احدا الا الله وقد كان هلاك الامم بسبب التكذيب برسالات الله. انظر الى موقف صالح بعد ان حل الهلاك بقومه تولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين - 00:27:46

وموقف شعيب بعد هلاك قومه فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم. فكيف اسى يا قوم كافرين والذي اوحاه الله لرسله قد يكون نزل من السماء مكتوباً كالتوراة التي انزلت على موسى. قال تعالى وكتبنا له في - 00:28:09

واحد من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء. فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها وقد يكون كتاباً ولكنه انزل الى الرسول بالتلاوة والمشافهة. كالقرآن الكريم وقرآن انفرد له لتقرأه على الناس على مكث - 00:28:31

ونزلناه تنزيلاً فالقرآن الكريم كتاب لكنه انزل بالمشافهة وانما تأخر التدوين القرآن وجمع المصحف بعد آ يعني انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى والمنزل من السماء قد يجمعه كتاب كصحف ابراهيم. والكتب المنزلة على موسى وداوود وعيسى

ومحمد صلوات - 00:28:51

الله وسلامه عليهم اجمعين وقد يكون وحياً يلقي الى الرسول او النبي وليس بكتاب. وذلك كالوحي المنزل الى اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباق والموحى به الى نبينا من غير القرآن اه لان السنة وحي والاحاديث القدسية وحي. لكن اللفظ من الرسول عليه

السلام. لكن المعنى بوحي من الله بخلاف القرآن الكريم - 00:29:18

ويجب الايمان بالوحي المنزل كله. يقول تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه. وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم. لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - 00:29:46

لا نفرق بين احد منهم ايه؟ في وجوب الايمان به وبما انزل اليه من الكتب فبعض القاصدين يفهم ان لا نفرق بين احد منهم تعني لا نفضل احدا منهم على بعض - 00:30:06

وهي المسألة التي اه فصلناها اه انفا وقال الله لرسوله صلى الله عليه واله وسلم. وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقال للمؤمنين يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبله - 00:30:21

فما اعلما الله به تفصيلاً كالكتب التي ذكرها صحف ابراهيم وتوراة موسى وزبور داوود وانجيل عيسى والقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وكتليم الله لموسى وايحاء الله الى صالح وهود وشعيب. ووحى الله الى رسوله محمد صلى - 00:30:46

الله عليه وسلم من غير القرآن وقد تضمنته كتب السنة هذا كله نؤمن به تفصيلاً كما اخبر الله تعالى ونؤمن بان هناك كتباً ووحياً غير ذلك لم يعلمنا الله سبحانه وتعالى بها. فهذه نؤمن بها على سبيل الاجمال لكن - 00:31:06

ما ذكر مفصلاً في القرآن الكريم وفي السنة فنحن نؤمن به ايضاً على سبيل التفصيل ثم يقول كيف يكون الايمان بالرسالات السابقة علماً ان اركان الايمان بالرسالة من اركان الايمان الستة الايمان ايه؟ بالرسالة عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:31:25

فكيف نؤمن بالرسالة الا شك ان جواب هذا السؤال هو محتوى او موضوع كل هذا الكتاب يبين لنا كيف ينبغي ان نؤمن بالرسالة ونحقق سدس الايمان وهو الايمان بالرسالة يقول ونحن نؤمن بما جاء في الكتب السماوية السابقة - 00:31:51

وان الانقياد لها والحكم بها كان واجبا على الامم التي نزلت اليها الكتب ونؤمن بان الكتب السماوية يصدق بعضها بعضاً. ولا يكذب بعضها بعضاً. بل انجيل مصدق للتوراة قال الله في الانجيل مصداقاً لما بين يديه من التوراة - 00:32:10

ومن انكر شيئاً مما انزله الله فهو كافر. يقول تعالى ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الاخر فقد ضل ضلالاً بعيداً وقال تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم - 00:32:31

ونصدق بنسخ الشريعة اللاحقة للشريعة السابقة كلياً او جزئياً فقد احل الله لادم تزويج بناته من بنيه. ثم نسخ هذا ومما كان مباحاً ليعقوب ان يجمع الرجل بين اختين في الزواج. وفعله يعقوب ثم نسخ - [00:32:55](#)

والانجيل احل معظم ما حرم في التوراة. ها يقول المسيح ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم والقرآن نسخ الكثير مما في التوراة والانجيل. الذين يتبعون الرسول للنبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة - [00:33:19](#)

الانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرهم ضلالة التي كانت عليها آآ السؤال الثاني كيف نؤمن بالرسالة الخاتمة يقول الايمان بالكتب السماوية السابقة - [00:33:42](#)

تصديق جازم بها ومجرد التصديق لا يكفي بالقرآن. يعني في فرق بين الايمان بالكتب السابقة وبين القرآن الكريم الايمان بالكتب السابقة يعني اننا نصدق تصديقاً جازماً بان هذه الكتب كانت من عند الله. طبعاً قبل ان يصيبها التحريف - [00:34:07](#)

لكن في القرآن الكريم لا يكفي مجرد التصديق بان القرآن كلام الله فلا بد مع التصديق من الاخذ به والعمل بما امر به وترك ما نهى عنه. يقول الله تعالى - [00:34:28](#)

آآ كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين. اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً ما تذكرون القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي يصلنا بالله. بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:34:42](#)

يقول صلى الله عليه وسلم مخاطباً اصحابه رضي الله عنهم ابشروا فان هذا القرآن بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تهللكوا ولن تضلوا بعده ابداً فالقرآن هو العصمة من الضلال والهلاك لمن تمسك به. وقد اكثر الرسول صلى الله عليه وسلم من حث الامة على التمسك - [00:35:05](#)

هذا الكتاب ففي احدى خطبه كما في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب. وانا تارك فيكم ثقلين - [00:35:31](#)

اولهما او اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى. ومن اخطأه ضل فخذوه بكتاب الله تعالى واستمسكوا به واهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي - [00:35:48](#)

والفتن التي تمر بالمسلم وتعصف بالامة. لا سبيل للخلاص منها الا بالاخذ بهذا الكتاب وما اجمل هذا الوصف لكتاب الله! وورد فيه آآ حديث آآ معناه جميل كما يقول العلماء لكنه اسناده آآ ضعيف فيه الحارث - [00:36:11](#)

الاعوج لكن معناها طيب ها كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبروا ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. وهو حبل الله المتين - [00:36:31](#)

وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به اللسان. ولا تنقضي عجائبه لا تشيع منه العلماء. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم - [00:36:52](#)

اذا هذا آآ يعني جواب السؤالين الاول كيف يكون ايماننا برسالات السابقة؟ ثم كيف يكون الايمان بالرسالة الخاتمة. ها الايمان بالقرآن لا يكتفى فيه بالتصديق كما هو الشأن مع الكتب السابقة. لكن لابد في القرآن التصديق ثم - [00:37:12](#)

عمل به ثم يعقد مقارنة بين الرسالات السماوية من جوانب عدة اه فيذكر اولاً المقارنة بين الرسالات السماوية من حيث مصدرها والغاية منها. يقول الكتب السماوية مصدرها واحد بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديك وان - [00:37:32](#)

انزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان. ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد. والله عزيز منذ انتقام فنزل عليك الكتاب بالحق ها اه مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبله هدى للناس. المصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى - [00:38:09](#)

والكتب السماوية كلها انزلت لغاية واحدة وهدف واحد. انزلت لتكون منهج حياة للبشر الذين يعيشون في هذه الارض تقودهم بها فيها من تعاليم وتوجيهات وهداية. انزلت لتكون روحاً ونوراً. تحيي نفوسهم وتنيرها - [00:38:34](#)

وتكشف ظلماتها وظلمات الحياة وقد بين القرآن الكريم في موضع واحد الهدف الذي انزل الله من اجله التوراة والانجيل والقرآن وهي اعظم الكتب المنزلة من عند الله قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما - [00:38:55](#)

احفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشوه ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ثم قال بعد ذلك وخفيانا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة - [00:39:21](#) واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين. وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله وهو فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون. ثم اه خاطب هذه الامة وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا - [00:39:40](#) ما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه. فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق. ثم قال في الاية التي بعدها وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم. الى قوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقومه - [00:40:00](#) يقول السيد قطب رحمه الله تعالى في تفسير هذه الايات الكريمة. لقد جاء كل دين من عند الله هي ادق تكون ايه؟ كله رسالة سماوية ليكون منهج حياة منهج حياة واقعية. جاء الدين ليتولى قيادة الحياة البشرية. وتنظيمها وتوجيهها وصيانتها. ولا - [00:40:20](#) لم يجد دين من عند الله ليكون مجرد عقيدة في الضمير. ولا ليكون مجرد شعائر تعبدية تؤدي في الهيكل والمحراب فهذه وتلك على ضرورتها للحياة البشرية. واهميتها في تربية الضمير البشري لا يكفيا وحدهما - [00:40:45](#)

الحياة وتنظيمها وتوجيهها وصيانتها ما لم يقم على اساسها منهج ونظام وشريعة تطبق عمليا في حياة الناس. ويؤخذ بها بحكم القانون والسلطان ويؤخذ الناس على مخالفتها ويؤخذون بالعقوبات والحياة البشرية لا تستقيم الا اذا تلقت العقيدة - [00:41:06](#) والشعائر والشرائع من مصدر واحد. يملك السلطان على الضمائر والسرائر كما يملك السلطان على الحركة والسلوك. ويجزي الناس وفق شرائعه في الحياة الدنيا كما يجزيهم وفق حسابه في الحياة الآخرة - [00:41:32](#) فاما حين تتوزع السلطة وتتعدد مصادر التلقي. اين تكون السلطة لله بالضمائر والشعائر. بينما السلطان او السلطات لغيره في الانظمة والشرائع. وحين تكون السلطة لله في جزاء الآخرة. بينما السلطة لغيره - [00:41:51](#) في عقوبات الدنيا حينئذ تتمزق النفس البشرية بين سلطتين مختلفتين. وبين اتجاهين مختلفين وبين منهجين مختلفين. وحينئذ تفسد الحياة البشرية ذلك الفساد الذي تشير اليه آيات القرآن في مناسبات شتى - [00:42:11](#) لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. تلاحظون دائما في مقابلة بين الوحي والهوى. اما وحي واما هوى. فكل - [00:42:31](#)

الارض والقوانين الوضعية داخلها في الهواء. الشراء التي تصادم شرع الله هي من الهوى آآ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم جعلناك على شريعة بالامر واحد - [00:42:56](#) فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون من اجل هذا جاء كل دين من عند الله ليكون منهج حياة. وسواء جاء هذا الدين لقريه من القرى او لامة من الامم. او للبشرية كافة في جميع - [00:43:13](#) اجيالها فقد جاء ومعه شريعة معينة لحكم واقع الحياة. الى جانب العقيدة التي تنشئ التصور الصحيح للحياة الى جانب الشعائر التعبدية التي تربط القلوب بالله وكانت هذه الجوانب الثلاثة هي قوام دين الله. حيثما جاء دين من عند الله. لان الحياة البشرية لا تصلح ولا تستقيم الا حين - [00:43:30](#) دين الله هو منهج الحياة الا له الخلق والامر الذي خلق هو الذي لا يحق الايه؟ التشريع والاوامر آآ اما العلمانية فانها تفصل الدين عن آآ الحياة وآآ يعني آآ تقسم قسمة آآ جانرة - [00:43:55](#)

حينما تقول ان الدين موضعه القفص الصدري اتحبس داخل القفص الصدري او داخل الجدران المساجد. اما في واقع الحياة فينبغي فصل الدين عن الحياة واقصى ما تفعله العلمانية حينما آآ يصفون بانها مؤمنة يعني الايمان عندهم ان اللي مؤمن فيهم ان هو يؤمن

بان هناك ايه؟ اله - 00:44:18

ما ييقاش زي الملحد اللي ينكر وجود الله. لكن ايه؟ يعتقدون في وجود اله لكنه اله اشبه بملك الانجليز. يملك ولا يحمل حاجة صورية كده ولذلك يقول بعضهم ان الله خلق العالم ثم حركه ثم تركه - 00:44:39

قاله فحركه فتركه ها يعني ايه افحسبتم انما خلقناكم عبثا ها وان كلنا لا ترجعون فهذا من العبث الذي يتنزه الله سبحانه وتعالى عنه ان يخلقنا هذا الخلق المحكم. ثم يتركنا بلا آآ هداية وبلا - 00:45:01

شريعة تحكمنا وفي القرآن الكريم شواهد شتى على احتواء الديانات الاولى التي ربما جاءت لقريه من القرى او لقبيلة من القبائل على هذا التكامل في الصورة المناسبة للمرحلة التي تمر بها القرية او القبيلة - 00:45:19

وهنا آآ يعرض هذا التكامل آآ في الديانات الثلاث الكبرى اليهودية والنصرانية والاسلام التوراة يقول الله تعالى فيها انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور هي كلمة الاديان بتجري ساعات عفوية. ويقصد بها طبعا الرسالات. لكن لابد ان احنا لا نتسامح في جمع كلمة الاديان

السماوية تحت على النضافة - 00:45:41

ما تحسش على التوحيد طيب؟ وعدم الشرك؟ لان النظافة ها عملية انتقائية يؤخذ من الدين ما يناسب اغراضهم اه لكن كمنهج حياة لأفبالنسبة قد يقع على لسان بعض الافاضل جمع كلمة الاديان تأثرا بما هو شائع على السنة الناس. لكن ينبغي ان نكون يقظين -

00:46:04

انه لا يجوز ابدأ ان نقول اديان سماوية. لم لم ينزل من السماء اديان. انما رسالات اما الدين فهو دين واحد مم التوراة كما انزلها الله كتاب الله الذي جاء لهداية بني اسرائيل وانارة طريقهم الى الله وطريقهم في الحياة - 00:46:26

وقد جاءت تحمل عقيدة التوحيد وتحمل شعائر تعبدية شتى وتحمل كذلك شريعة. يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيين والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انزل الله التوراة لا لتكون هدى ونورا للضمائر والقلوب بما فيها من عقيدة وعبادات فحسب. ولكن - 00:46:49

ذلك لتكون هدى ونورا بما فيها من شريعة تحكم الحياة الواقعية وفق منهج الله. وتحفظ هذه الحياة في اطار هذا المنهج ويحكم بها النبيون الذين اسلموا انفسهم لله. فليس لهم في انفسهم شيء انما هي كلها لله. وليس - 00:47:17

ليست لهم مشيئة ولا سلطة ولا دعوة في خصيصة من خصائص الالهية. وهذا هو الاسلام في معناه الاصيل يحكمون بها للذين هادوا فهي شريعتهم الخاصة نزلت لهم في حدودهم هذه وبصفتهم هذه - 00:47:37

كما يحكم بها لهم الربانيون والاحبار وهم قضائهم وعلمائهم. وذلك بما انهم قد كلفوا المحافظة على كتاب الله كلفوا ان يكونوا عليه شهداء. فيؤدوا له الشهادة في انفسهم بصياغة حياتهم الخاصة وفق توجهاته كما يؤدون له الشهادة - 00:47:56

في قومهم باقامة شريعته بينهم وبدون الرسالة السماوية سيبقى البشر مختلفين تائهين لا يتفقون على سبيله. كان الناس امة واحدة تبعت الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه - 00:48:16

ثم يناقش بعد ذلك مبدأ الرسالة العامة والرسالة آآ الخاصة. يعني هناك اسلام عام وهناك اسلام خاص اسلام عام هو الدين المشترك بين جميع الانبياء عليهم السلام. لكن الدين الخاتم هو الاسلام الالهي؟ آآ الخاص - 00:48:40

يقول الرسالات السماوية السابقة انزلت لاقوام باعيانهم. والرسالة الخاتمة التي انزلت على خاتم الانبياء والرسل صلى الله عليه وسلم. رسالة اما للبشرية كلها بل عامة للانسان والجن وهذا يقتضي ان تمتاز تمتاز هذه الرسالة عن غيرها من الرسالات بما يجعلها صالحة لكل

زمان ومكان - 00:48:57

وقد جعله الله كذلك. وانزل على رسوله صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بين سيد قطب هذا المعنى رحمه الله وجله في تفسيره فقال ان المؤمن - 00:49:28

يقف امام اكمال هذا الدين. يستعرض موكب الايمان وموكب الرسالات وموكب الرسل منذ فجر البشرية ومنذ اول رسول ادم عليه السلام الى هذه الرسالة الاخيرة. رسالة النبي الامي الى البشر اجمعين. فماذا يرى - 00:49:48

يرى هذا الموكب المتطاوّل المتواصل موكب الهدى والنور. ويرى معالم الطريق على طول الطريق ولكنه يجد كل رسول قبل خاتم النبیین انما ارسل الى قومه ويرى كل رسالة قبل الرسالة الاخيرة انما جاءت لمرحلة من الزمان. رسالة خاصة لمجموعة خاصة في بيئة خاصة - [00:50:08](#)

ومن ثم كانت كل تلك الرسائل محكومة بظروفها هذه متكيفة بهذه الظروف فكل نبي بعث الى قومه خاصة وفي الالة آآ ترونها سابقا آآ ويضع عنهم ايه؟ اسرهم والاغلال التي كانت عليه - [00:50:36](#)

لماذا؟ لان الله سيرحم البشرية كلها بهذا التشريع بهذه الشريعة الخاتمة فلا يناسب شريعة الرحمة واليسر ورفع الحرج اه والسماحة ان توجد فيها آآ الشرائع الموجودة بالذات في شريعة اليهود من قبله. والتي - [00:50:56](#)

كانت تحصل بعض تشريعات عقابا لهم كان عقاب من بعض التشريعات والتضييق كان يأتي من الله عقوبة الى فبظلم من الذين هادوا حرمننا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم سبيل الله كثيرا. فاحيانا كانت تأتي التشريع عقوبة وعلاج لتمردهم وعطوهم على انبياء الله ورسلمهم - [00:51:16](#)

فلا يناسب في الشريعة الخاتمة ان تبقى هذه الاليه؟ الاسار والاغلال لان هذا يتصادم مع انها هيبقى مع قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهكذا معروف صفات فمن ثم جاءت ناسخة ويضع عنهم اصرهم - [00:51:39](#)

والاغلال التي كانت عليه آآ فكانت كل رسالة للانبياء السابقين تأتي يأتي ولذلك من البدع الشنيعة في دين النصرانية البدع الشنيعة جدا ما يسمونه التبشير اللي هو في حقيقته هو التنصير او التبشير بالنار لمن يتبعه. آآ هذه بدعة في الدين النصراني نفسه. ليس لها اي اصل انما الذي اخترعها هو بولس - [00:51:59](#)

مش هقول اليهودي الذي كان من قبل يعذب اتباع المسيح ثم دخل في النصرانية وافسدها ففي الحقيقة هم ليسوا مسيحيين ولكنهم بولسيين. اتباع بولس الذي حرف دين المسيح عليه السلام - [00:52:27](#)

فبولس آآ هو الذي ادعى اللي جا له الهام والروح القدس والكلام الدجل هذا ويقول له ايه اذهبوا الى الامم وكرسوهم مش عارف باسم كزا وكزا ومن الشرك الوطنية المعروفة فهذا ابتداء في الدين. اما المسيح فما ارسل الا الى بني اسرائيل خاصة - [00:52:41](#)

ولذلك قال للمرأة ايه انما بعثت الى خراف بيت اسرائيل الضالة واضح هي كلمة خراف بتستعمل حتى الان يعني عرف القوم بيتكلما على الرعية بانهم الخروف يعني نقول احنا بنزل قوي لما خروف من الرعاية بتاعتنا بيايه؟ يدخل في الاسلام - [00:53:03](#)

يقول ومن ثم كانت كل تلك الرسائل محكومة بظروفها هذه. متكيفة بهذه الظروف. كلها تدعو الى اله واحد فهذا هو التوحيد وكلها تدعو الى عبودية واحدة لهذا الاله الواحد. هذا هو الاسلام - [00:53:24](#)

ولكن لكل منها شريعة للحياة الواقعية تناسب حالة الجماعة وحالة البيئة وحالة الزمان والظروف لذلك يقول احد عقلاء النصارى ممن اسلموا يقول ايه؟ ربحت محمدا ولم اخسر المسيح اه لانه يؤمن بجميع الانبياء ولم يكفر بالمسيح. بالعكس سيؤمن بالمسيح هذا الدين الذي جاء به المسيح. الاسلام. والمسيح اه حينما ينزل سيحكم بشريعة الاسلام - [00:53:44](#)

وموسى لو كان حيا ما وسعه الا ان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك كل الانبياء واذا اخذ الله ميثاق النبیین لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معه. لو بعث محمد وهو حي لا يؤمن به ولا يصدقنه. فكل - [00:54:15](#)

الانبياء دعوا الى يعني آآ الاسلام يقول آآ كلها تدعو الى اله واحد فهذا هو التوحيد. وكلها تدعو الى عبودية واحدة لهذا الاله الواحد فهذا هو الاسلام. ولكن لكل منها شريعة للحياة الواقعية تناسب حالة الجماعة وحالة البيئة وحالة الزمان والظروف. حتى اذا اراد الله ان - [00:54:35](#)

اختتم رسالته الى البشر ارسل الى الناس كافة رسولا قاتم النبیین صلى الله عليه واله وسلم. برسالة للانسان لا لمجموع من الناس في بيئة خاصة في زمان خاص في ظروف خاصة - [00:55:06](#)

رسالة تخاطب الانسان من وراء الظروف والبيئات والازمنة لانها تخاطب فطرة الانسان التي لا تتبدل ولا تتحور ولا ينالها التغيير.

فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم - 00:55:26

وفصل في هذه الرسالة شريعة تتناول حياة الانسان من جميع اطرافها. وفي كل جوانب نشاطها. وتضع لها المبادئ كليا والقواعد الاساسية فيما يتطور فيها ويتحول بتغير الزمان والمكان وتضع لها الاحكام التفصيلية والقوانين الجزئية فيما لا يتطور ولا يتحول بتغير الزمان والمكان - 00:55:46

وكذلك كانت الشريعة بمبادئها الكلية وباحكامها التفصيلية محتوية كل ما تحتاج اليه حياة الانسان منذ تلك الرسالة الى اخر الزمان من ضوابط وتوجيهات وتشريعات وتنظيمات لكي تستمر وتنمو وتتطور وتتجدد حول هذا - 00:56:14

هذا المحور وداخل هذا الاطار. انتهى الكلام سيد قطب رحمه الله وهذا المعنى وهو كمال الرسالة وشمولها. اشار اليه القرآن في غير موضع كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وقال جل وعلا ما فرطنا في الكتاب من شيء - 00:56:34

لقد جمعت الشريعة الخاتمة محاسن الرسائل السابقة. وفاقتها كمالا وجلالا. يقول الحسن البصري رضي الله تعالى انزل الله مئة واربعة كتب. اودع علومها اربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان اي القرآن. ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان اي كتاب الله كتاب الله تبارك وتعالى. نكتفي بهذا القدر اقول قولي هذا - 00:56:56

استغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء.

ونسأل الله جل وعلا ان يرفع مكانة الشيخ في المهديين. وان يجعله علما من - 00:57:26

علام الهدى والدين ولا تنسوننا وتنسوا الشيخ من دعوة صادقة بظهر الغيب. وتقبلوا تحيات اخوانكم كن في تسجيلات السلف الصالح بالاسكندرية. هاتف رقم صفر ثلاثة فاصل اربعة تسعة اربعة اربعة ستة خمسة اثنان. والتليفون محمول صفر عشرة. واحد ستة اربعة واحد تسعة ثمانية - 00:57:43

صفر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:58:13